

المحاضرة 04 :

أسباب الانتقال من المعايير المحاسبية الدولية إلى معايير الإبلاغ المالي الدولية

في بداية أبريل 2001 تم إعادة هيكلة (IASB)، ومن بين الإجراءات الأساسية التي تم اتخاذها هو تغيير اسم اللجنة إلى مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB)، وتغيير اسم المعايير المحاسبية الدولية القادمة إلى المعايير الدولية لإعداد التقارير المالية IFRS مع الإبقاء على تسمية IAS على المعايير السابقة.

وقد قام مجلس معايير المحاسبة الدولية بإصدار 17 معيار من معايير التقارير المالية IFRS لغاية عام 2022، وكذلك تمت مراجعة العديد من معايير المحاسبة الدولية IAS، كما أعيدت تسمية لجنة التفسيرات SIC لتصبح "لجنة تفسير معايير التقارير المالية الدولية IFRIC.

ولقد كان لهذا التغيير - إعادة الهيكلة - عدة أهداف أهمها:

- تحقيق استقلالية الهيئة، وذلك بإبعاد عملية صناعة المعايير المحاسبية الدولية عن كل الضغوط خاصة من الاتحاد الدولي للمحاسبين وبعض المنظمات المالية العالمية؛
- تحقيق هيكل جغرافي عالٍ بحضور مختلف القارات الخمس؛
- ممارسة الدور التطويري للمعايير المحاسبية الدولية بدلاً من تبني معالجات وطنية ومحاولة إكسابها الطابع الدولي.

أولاً- التنظيم الجديد لهيئة معايير المحاسبة الدولية:

في أواخر عام 1997 شكلت لجنة معايير المحاسبة الدولية (IASB) لجنة خاصة سميت " فرقة العمل الاستراتيجية" وذلك لإعادة النظر في هيكلها واستراتيجيتها، وفي ديسمبر 1998 نشرت فرقة العمل الاستراتيجية تقريرها على شكل ورقة مناقشة، وبعد التماس التعليقات، نشرت هذه الأخيرة توصياتها النهائية في نوفمبر 1999، ثم وافق مجلس (IASB) على المقترحات بالإجماع في ديسمبر 1999.

وفي سنة 2000 تم إنشاء الدستور الجديد للجنة، وتم الاتفاق على أن تبدأ اللجنة عملها في بداية أبريل 2001. وبموجب الإصلاحات الجذرية التي أدخلت على هيئة المعايير المحاسبية الدولية تم إنشاء الهيئات التالية:

(1) مؤسسة هيئة معايير المحاسبة الدولية (IASB – Fondation):

تشكل هذه الهيئة من 22 عضو (يسمون بـ Trustees)، هدفهم الاشراف على التنظيم وتطبيق معايير المحاسبة الدولية، ويشترط في تركيبة الأعضاء التنوع في الأصول الجغرافية والمهنية. وتهدف هذه الهيئة عموماً الى تطوير معايير المحاسبة الدولية ونشرها.

يتم تعيين أعضاء (IASB-F) لمدة 03 سنوات قابلة للتجديد. ويتمثل دورهم في:

- تعيين أعضاء كل من (IASB)، (SAC)، (IFRIC) والمصادقة على القوانين الداخلية للهيئة؛
- مراقبة الميزانيات، وكذا القوانين واللوائح والتنظيمات الصادرة عن الهيئة؛
- إعداد ونشر التقرير السنوي عن نشاط الهيئة؛
- الاشراف على أعمال مجلس (IASB)؛
- العمل على التطبيق السليم للمعايير المحاسبية الدولية؛
- العمل على تحقيق التقارب بين المعايير المحلية والمعايير الدولية.

(2) مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB):

يتشكل (IASB) من أربعة عشر 14 عضواً يتم تعيينهم على أساس خبرتهم وكفاءتهم. يقوم اثني عشر 12 عضواً من بينهم بمهامهم لوقت كامل ويتقاضون راتباً مقابل ذلك. ويتشكون كما يلي:

- على الأقل 05 أعضاء لديهم خبرة في ممارسة المراجعة؛
- على الأقل 03 أعضاء لديهم خبرة في إعداد القوائم المالية؛
- على الأقل 03 أعضاء لديهم خبرة كمستعملين للقوائم المالية؛
- على الأقل عضو واحد يكون لديه خبرة أكاديمية.

كما أن سبعة 07 أعضاء من بين هاته الاعضاء 12 مكلفين رسمياً بالتنسيق مع 07 منظمات وطنية مكلفة بالتوحيد (ألمانيا، استراليا، نيوزيلاندا، كندا، الو.م.أ، فرنسا، المملكة المتحدة).

✓ مهام المجلس (IASB):

يتولى مجلس (IASB) المهام التالية:

- إعداد، نشر وتعديل المعايير المحاسبية الدولية؛
- نشر مذكرات الإيضاح حول مشاريع المعايير المحاسبية الدولية الجارية؛
- إعداد إجراءات معالجة التدخلات (Commentaires)؛
- تشكيل كل أنواع اللجان الاستشارية المتخصصة، لإبداء رأيها حول المشاريع المهمة؛
- القيام بالدراسات في الدول المتقدمة والناشئة، للتأكد من قابلية المعايير المحاسبية الدولية للتطبيق، وصلاحياتها في محيط متنوع ومتباين.

(3) المجلس الاستشاري للمعايير (SAC)

يتشكل هذا المجلس من ثلاثين عضواً على الأقل، يمثلون أصولاً وكفاءات مختلفة ومتنوعة يتم تعيينهم من قبل الإداريين لمدة ثلاثة سنوات قابلة للتجديد. يرأس (SAC) رئيس مجلس المعايير المحاسبية (IASB)، ويشكل هذا المجلس فضاء للربط بين (IASB) وهيئات التوحيد الوطنية والأطراف الأخرى المهتمة بالمعلومات المالية الدولية.

كما يهدف المجلس الاستشاري إلى:

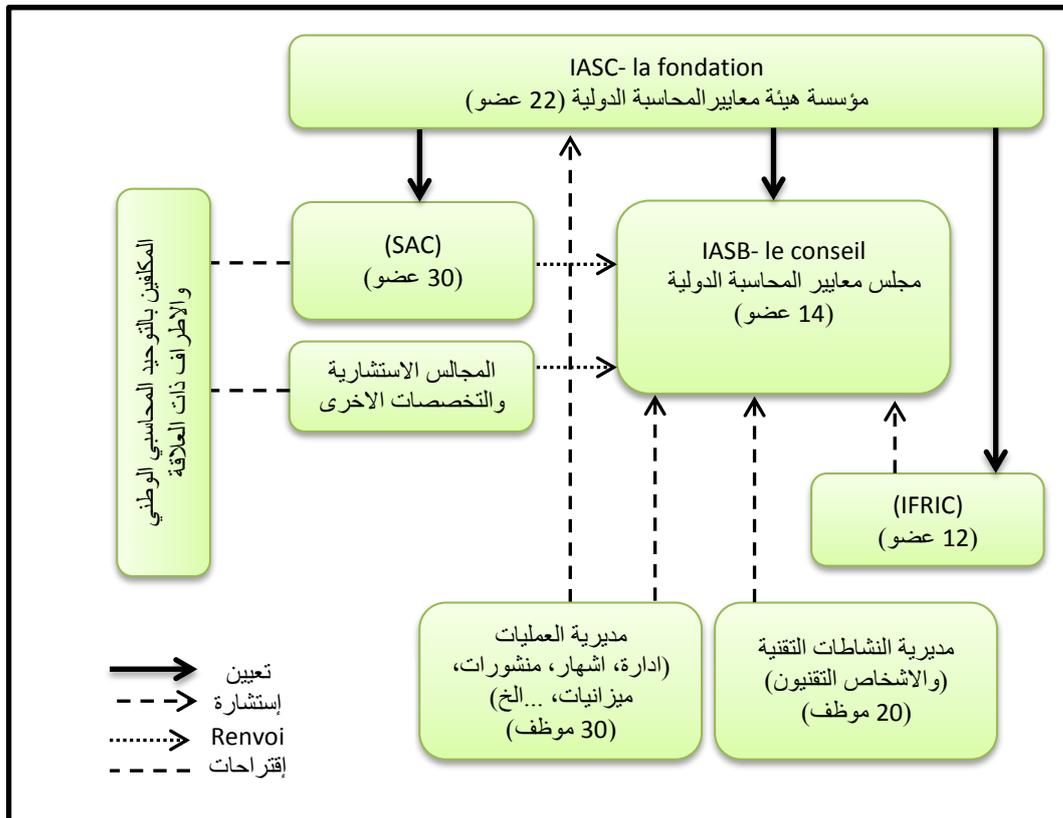
- تقديم النصح لـ (IASB) حول القرارات المتعلقة بجدول الأعمال وأولويات عمل المجلس؛
- إبلاغ (IASB) بوجهات نظر أعضاء (SAC) حول مشروعات وضع المعايير الرئيسية؛
- تقديم نصائح أخرى لـ (IASB) والأمناء؛
- إضافة إلى هدف ثانوي لـ (SAC)، وهو دعم (IASB) في ترويج واعتماد المعايير الدولية للتقارير المالية (IFRS) في جميع أنحاء العالم، وهذا الهدف لا يمنع أعضاء (SAC) من المشاركة في نقد حقيقي وموضوعي للعمل على مساعدة (IASB) لتحسين التفاهم والشفافية في القضايا والحلول.

4) لجنة تفسير معايير التقارير المالية الدولية (IFRIC)

تم تأسيس هذه اللجنة في ديسمبر 2001، كلجنة تقنية تتكون من 14 عضواً، ينتخبون لمدة 3 سنوات قابلة للتجديد، وقد عوضت هذه اللجنة لجنة التفسيرات (SIC)، وتمثل مهامها في ما يلي:

- قضايا تقارير مثارة حديثاً ولم تبحثها المعايير؛
- قضايا نشأت بخصوصها تفسيرات غير مرضية أو متعارضة أو يحتمل أن تنشأ في غياب التوجيه وذلك بهدف الوصول إلى إجماع بشأن المعالجة المحاسبية.

وفيما يلي يوضح الشكل رقم (1-2) التنظيم الجديد لهيئة معايير المحاسبة الدولية:



ثانياً- أسباب الانتقال إلى معايير الإبلاغ المالي الدولية:

بعد أن رأينا التطور التاريخي للجنة معايير المحاسبة الدولية وما صحبه من ظروف وتحديات، فإنه يمكننا إيجاز وتلخيص أسباب الانتقال إلى معايير الإبلاغ المالي الدولية في العوامل التالية:¹

(1) تأثير المنظمة الدولية لهيئات الأوراق المالية:

لقد أدى سعي لجنة معايير المحاسبة الدولية إلى الحصول على اعتراف دولي رسمي - من خلال قبول الشركات المستخدمة للمعايير المحاسبية الدولية من أجل الإدراج الثانوي في السوق المالي - إلى بناء علاقة مع المنظمة الدولية لهيئات الأوراق المالية لمدة 12 عاما تقريبا، وكانت الشروط التي تفرضها المنظمة الدولية لتحسين جودة المعايير المحاسبية في كل مرة سببا مباشرا لإجراء العديد من التغييرات الجوهرية على المعايير الدولية، حتى تخدم هدف الافصاح المالي في الأسواق الدولية بأحسن صورة ممكنة.

(2) تأثير هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية (SEC):

من بين أعضاء المنظمة الدولية لهيئات الأوراق المالية تعتبر هيئة الأوراق المالية والبورصات الأمريكية الأكثر تأثيراً داخل المنظمة، وهي التي شجعت على بعث العلاقات بين هذه المنظمة ولجنة معايير المحاسبة الدولية، كما فعلت (SEC) كانت تضع شروطا هي الأخرى لقبول معايير المحاسبة الدولية (كما أنها سنة 1996)، لذلك كان لها دور في التغييرات التي عرفتها لجنة المعايير بما في ذلك التغييرات الهيكلية.

(3) مجلس معايير المحاسبة المالية:

لقد تعززت العلاقات بين لجنة معايير المحاسبة الدولية ومجلس معايير المحاسبة المالية خلال فترة التسعينات التي انتهت بإجراء تغييرات هيكلية على مستوى اللجنة، وقد كان لهذا المجلس (FASB) دور في اعتماد مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) لاحقا على مجموعة من "الإجراءات القانونية الواجبة" عند إعداد المعايير المحاسبية، كما كان له دور أيضا من خلال المشاركة الفعالة في المناقشات ضمن ما عرف بمجموعة الأربعة زائد واحد ، وقبل ذلك في إنشاء هذه الأخيرة، دون أن ننسى موضوع التقارب بين مجلس معايير المحاسبة المالية ومجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB)، وسوف نناقش تأثير العاملين الأخيرين بشكل مستقل (مجموعة 1+ G4 والتقارب)

(4) مجموعة الأربعة زائد واحد (1+ G4):

ما يميز تأثير مجموعة الأربعة زائد واحد (1+ G4) هو أنها كانت مصدرا داخليا للتأثير (مقارنة بالعوامل السابقة) حيث أنها تضم هيئات مؤثرة من اللجنة، وقد نقلت نقاشاتها من مجرد تحسين ظروف عمل اللجنة إلى بحث كيفية تحسين طرق تمويلها، وأكثر من ذلك تغيير هيكل اللجنة في حد ذاتها، وهو ما شكل مصدرا مهما

¹ زهير بركم، محاضرات في مقياس المعايير المحاسبية الدولية، مطبوعة بيداغوجية، جامعة أم البواقي، 2018/2019، ص 59.

للضغط عليها. هذه المجموعة (1 + G4) لم يتقرر حلها إلا بعد أن تقرر حل اللجنة لنفسها واستبدالها بالمجلس، ومن ثم نقلت مشاريع وأوراق عمل المجموعة إلى المجلس الجديد كبرامج ومشاريع عمل مستقبلية ممكنة.

(5) التقارب المحاسبي:

لقد تم نشر أول معيار من معايير الإبلاغ المالي الدولية (IFRS) شهر جوان من سنة 2003، أي بعد التوقيع على اتفاقية Norwalk سنة 2002، وإن كان لا يمكننا الجزم بأن الشكل الجديد للمعايير الدولية (IFRS) قد كان نتيجة مباشرة للتقارب بين مجلس معايير المحاسبة الدولية (IASB) ومجلس معايير المحاسبة المالية إلا أن اتفاقيات ومذكرات التقارب قد أثرت على محتوى الشكل الجديد للمعايير (IFRS)، ليس معايير الإبلاغ المالي الدولية فقط ولكن حتى بعض المبادئ المحاسبية الأمريكية المقبولة قبولاً عاماً.